المحاضرة(١٢) موقف مشركي قريش من الدعوة ، وهجرة المسلمين الأولى والثانية الى الحبشة :-

دخلتْ دعوة رسول الله(ص) في مرحلة جديدة أذ أخذ يدعو لعبادة الواحد الاحد في تجمعات مكة وقريش ، ففي بداية الدعوة العلنية لم يبتعد عنه قومه ولم يردّا عليه ، ولكن بعدما ذكر آلهتهم وسفَّه أحلامهم ، فقد أجمعوا على عداوته ، ولكون الوضع القبلّي معقّدا فانه يتطلب المداراة والسياسة الحكيمة ، ولذافقد بذلوا عدة محاولات للخلاص مما وقعوا فيه ، و عدم استقبالهم الدين الجديد و كان ذلك لعدة اسباب و هى :

١ـ الخشية من انهيار النظام الإجتماعي المكّي والقرشّي .

٢ـ المخاوف الاقتصادية .

٣ـ الخوف من القوى الداخلية والخارجبة المجاورة .

٤ـ التنافس والحسد القبلي .

هجرة المسلمين الى الحبشة: كان رسول الله تحت حماية عمّه أبو طالب وبنوهاشم ، ولاسبيل لمشركي قريش للنيل منه(ص) ، ولكنه لمّا رأى أزدياد تعذيب وايذآء الضعفاء من المسلمين ، فأمرهم بالهجرة الى أرض الحبشة ؛ فقال(ص): (لوخرجتم الى أرض الحبشة فانّ بها ملكاً لايُظلم عنده أحد) [1] ، وكانت هجرتان ، وهما :

الهجرة الأولى: وكانت قد تمّت في السنة الخامسة بعد البعثة بقيادة عثمان بن مظعون حين ولاّه عليهم رسول الله (ص) للاهتمام بشؤونهم ، وكان عدد المهاجرين خمسة عشر منهم: أحد عشر رجلاً ، وأربعة من النسآء ، وقد غادروا مكّة سرّاً و وصلوا هناك عن طريق ميناء الشعيبة بعد عبور البحر الاحمر ، وقد أقاموا فيها شهرين أو ثلاثة أشهر ، ولمّا بلغهم أن قريش قد أسلمت عادوا الى مكّة المكرمة ، وكانت تلك مؤامرة صنعها مشركي قريش للقبض عليهم .

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية :١ـ٣٤٤/٢ ، ينظر: الطبري ، تاريخ الامم والملوك :٢٦٢/٢ .

الهجرة الثانية: لمّا عاد مسلمي الهجرة الاولى استقبلهم مشركي قريش بالعنف والأعتقال والتعذيب والتنكيل مما حدى بالرسول(ص) أن يأمرهم بأن يعودوا ثانية وبنفس الطريق السابق وكان عدد المهاجرين مائة وواحد منهم: ثمانون رجلاً ، وأحدى وعشرون إمرأة ، وبقيادة جعفر بن أبي طالب حيث ولاّه رسول الله (ص) للاهتمام بشؤونهم [1] ، وحين شعر مشركوا قريش بخطورة وصولهم الحبشة على مستقبل الشرك والمشركين ، فأرسلوا مبعوثين عنهما ، وهما: (عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة) ليستردوا من النجاشي ملك الحبشة من هاجر من المسلمين اليهم ، فلمّا تناهى الخبر الى أسماع أبي طالب كتب الى النجاشي كتاباً يحضّه على حسن جوارهم والدفع عنهم [2] وبعد أن تكلّما مبعوثا مشركي قريش في بلاط النجاشي ، فقام جعفر بن أبي طالب ودحض إدعاآتهم فلقي كلامه استجابة حسنة من ملك الحبشة النجاشي ، وأخيراً رفض اعادة المسلمين اليهم وأعلن حمايته لهم [3] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى:١/٢٠٧ .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية :١ـ٢ /٣٥٧ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :٢/٧٩ـ٨١ .